خصائص التواصل اللفظي وغير اللفظي بين الشباب العربي في وسائل التواصل الاجتماعي، الفيسبوك أنموذجا

يوسف ولد النبية
جامعة معسكر- الجزائر

youcefouldennebia@yahoo.fr

تاريخ الاستلام: 2017/10/11 تاريخ القبول: 2017/12/24

الملخّـص

حاولت هذه الورقة البحثية أن تستبين خصائص التواصل اللفظي وغير اللفظي لدى الشباب العربي في وسائل التواصل الاجتماعي، من خلال شبكة "الفيسبوك"، مع معرفة مدى تأثير تلك الخصائص على استعمال اللغة العربية لدى الشباب العربي.

وقد قسّمنا هذه الورقة إلى ثلاثة عناصر رئيسة؛ تحدثنا في العنصر الأول عن مفهومي التواصل اللفظي وغير اللفظي قديما وحديثا. وبيّنا في العنصر الثاني خصائص التواصل اللفظي بين الشباب العربي في شبكة "الفيسبوك"، من خلال عرضنا لبعض النماذج التواصلية التي تمت بين فئات شبانية مختلفة. وأبرزنا في العنصر الثالث خصائص التواصل غير اللفظي بين الشباب العربي في شبكة "الفيسبوك"، استنادا إلى جدول توضيحي ضمّ أهم أشكال التواصل غير اللفظي. ثم ختمنا الورقة بأهم النتائج المتوصل إليها، مشفوعة ببعض التوصيات.

الكلمات المفاتيح:

خصائص التواصل اللفظي وغير اللفظي - الشباب العربي - وسائل التواصل الاجتماعي - شبكة الفيسبوك - العالم الأرضي - العالم الافتراضي - الفعل الاتصالي.

Caractéristiques de la communication verbale et non verbale entre les jeunes arabes dans les médias sociaux, Facebook comme modèle

Résumé

Cet article tente d'identifier les caractéristiques de la communication verbale et non verbale parmi les jeunes arabes par le biais de l'utilisation des médias sociaux, notamment à travers le réseau social Facebook, en essayant de comprendre l'impact de ces caractéristiques sur l'utilisation de la langue arabe.

Nous avons divisé ce document en trois éléments essentiels, où nous avons abordé dans la première partie des concepts liés à la communication verbale et non verbale, dans le passé et actuellement.

Dans la deuxième partie, nous avons montré les caractéristiques de la communication verbale chez les jeunes arabes du réseau "Facebook", à travers notre présentation de certains des modèles de communication qui ont eu lieu parmi les différents groupes des jeunes.

Dans la troisième partie, nous avons mis en évidence les caractéristiques de la communication non verbale parmi les jeunes arabes du réseau Facebook, sur la base d'un tableau illustrant les formes les plus importantes de la communication non verbale, avec les conclusions les plus importantes et quelques recommandations.

Mots clés:

Caractéristiques de la communication verbale et non verbale - jeunesse arabe - médias sociaux - réseau Facebook

Characteristics of verbal and nonverbal communication among Arab youth in social media, Facebook as an example

Abstract

This paper is an attempt to identify the characteristics of verbal and non-verbal communication among Arab youth in the social media through Facebook especially, and knowing the impact of these characteristics on the use of Arabic language by the Arab youth.

We have divided this paper into three main points; the first deals with the notions of verbal and non-verbal communication now and in the past. In the second one, we demonstrate the characteristics of verbal communication among the Arab youth through Facebook, by presenting a set of communication models realized among various youth groups. In the third point we highlight the characteristics of non-verbal communication among the Arab youth in Facebook, based on an illustrative table that includes the most important forms of non-verbal communication. We then conclude by important results with some recommendations.

Key words:

Characteristics of verbal and non-verbal communication - Arab youth- social media - Facebook - real world - virtual world - communicative action.

المقدمة:

يعدّ التواصل الإنساني من أهم المظاهر التي تدل على اجتماعية الإنسان، سواء كان التواصل لفظيا أو غير لفظي. وعلى هذا، فإنّ التواصل الإنساني إنما يتم من خلال نظامين اثنين؛ نظام لفظي يتمثّل في اللغة اللفظية -المنطوقة والمكتوبة-، ونظام غير لفظي يضمّ أنماطا سلوكية، وأشكالا تعبيرية مختلفة؛ كلغة الجسد، واللباس، والطقوس، والألوان، والعمران، وما إلى ذلك، حتى يتمّ الفعل الاتصالي الانساني على نطاق أوسع.

وقد اتسع التواصل الإنساني اليوم ليشمل التواصل الاجتماعي الرقمي، متمثلا في وسائله المختلفة (كالفايسبوك، والسكايب، والتويتر. .)، وما من شك في أنّ وسائل التواصل الاجتماعي هي أكثر المجالات التفاعلية استيعابا للنظامين التواصليين المذكورين؛ اللفظي وغير اللفظي، الأمر الذي جعل مستعملي هذه الوسائل يجدون سهولة أكثر في عمليتي التعبير والتواصل.

على أنّ المتتبّع للفعل التواصلي لدى الشباب العربي في العالم الافتراضي يجده يختلف قليلا أو كثيرا عمّا هو موجود في العالم الأرضي، وذلك لطبيعة العالم الافتراضي الذي تحكمه التقنية بمختلف أشكالها. الأمر الذي جعل لغة التواصل لدى الشباب العربي تتأثر بشكل أو بآخر بطبيعة هذا العالم.

من هذا المنطلق، حاولت هذه الورقة البحثية الإجابة على بعض التساؤلات، منها: هل يختلف التواصل اللفظي وغير اللفظي بين الشباب العربي في وسائل التواصل الاجتماعي عمّا هو موجود في الواقع؟ وإذا كان ذلك كذلك، فما هي خصائص كلّ من التواصل اللفظي وغير اللفظي في العالم الافتراضي؟ وهل لتلك الخصائص تأثير على استعمال اللغة العربية لدى الشباب العربي؟ وسنتخذ شبكة "الفيسبوك" عيّنة لهذه الورقة، وذلك باعتبارها الأكثر استخداما بين الناس في العالم الرقمي.

وقد قسّمنا هذه الورقة إلى ثلاثة عناصر رئيسة؛ أولها: التواصل الإنساني بين

القديم والحديث، وثانيها: خصائص التواصل اللفظي بين الشباب العربي في شبكة "الفيسبوك"، وثالثها: خصائص التواصل غير اللفظي بين الشباب العربي في شبكة "الفيسبوك".

وقد استرشدنا في هذه الورقة بالمنهج الوصفي التحليلي، الذي ساعدنا في وصف أشكال التواصل في مواقع التواصل الاجتماعي، ثم في تحليلها من المنظور اللغوي الاجتماعي، وذلك من خلال عرض بعض النماذج التواصلية التي تمّت بين فئات شبّانية مختلفة.

تقديم وثيقة المقال:

ترسل المقالات عن طريق المنصة الجزائرية للمجلات العلمية ASJP (www. asjp. cerist. dz) .

يجب تقديم وثيقة المقال على شكل ملف وورد word (. doc) فقط.

إعداد وثيقة المقال:

يحضر المقال في ورقة حجم A4 ((21x29. 7 سم، و كل محتوى المقال من نصوص و أشكال و جداول تكون في مساحة 17. 6 سم عرضا و 25. 5 سم طولا، وتكون هوامش الصفحة كالآتي: أعلى 1. 5 سم، أسفل 2. 7 سم، أيمن وأيسر 1. 7 سم، و يكون رأس الورقة 1. 25 سم و أسفل الورقة 1. 25 سم.

1. **عنوان المقال**

خصائص التواصل اللفظي وغير اللفظي بين الشباب العربي في وسائل التواصل الاجتماعي، الفيسبوك أنموذجا

2. **النص**

أوّلا: التواصل الإنساني بين القديم والحديث

في البدء كان تواصل الإنسان مع غيره باللفظ وبغير اللفظ تحقيقا لذاته، واستئناسا بغيره. ويعدّ التواصل اللفظي المنطوق الأكثر شيوعا وفعّالية في المجتمعات الإنسانية؛ لسهولته وخفّته ووفائه بالمعنى، ولطبيعته البشرية التي تميّز الإنسان

عـن سـائر المخلوقـات نطقـا وإبانـة. وقديمـا تنبّـه ابـن سـينا (428هـ) إلى أهميـة الصـوت في التواصـل الإنسـاني المنطـوق، قـال: "لمّـا كانـت الطبيعـة الإنسـانية محتاجـة إلى المحـاورة لاضطرارهـا إلى المشـاركة والمجـاورة، انبعثـت إلى اخـتراع شيء يُتوصـل بـه إلى ذلـك... فمالـت الطبيعـة إلى اسـتعمال الصـوت، ووُفِّقـت مـن عنـد الخالـق بـآلات تقطيـع الحـروف، وتركيبهـا معـا، لِيُـدلّ بهـا عـلى مـا في النفـس مـن أثـر"[1].

ويُعـدّ الصـوت مـن أهـمّ محـدّدات التواصـل اللفظـي المنطـوق، لذلـك قـصر ابـن جنـي (392هـ) تعريـف اللغـة عـلى الأصـوات حينـما قـال: "أمّـا حدّهـا فإنّهـا أصـوات يعـبِّر بهـا كلّ قـوم عـن أغراضهـم"[2]. وغـير بعيـد عـن تعريـف ابـن جنـي، نجـد النّحويـين يُقـصرون تعريـف الـكلام عـلى الصـوت أيضـا[3].

ولمّـا كانـت اللغـةُ المنطوقـة غـيرَ وافية بحاجـات الإنسـان المختلفـة والمتجـدّدة، اهتدى إلى التواصـل اللفظـي المكتـوب أو اللغـة المكتوبـة، التـي هـي "عبـارة عـن تحويـل الرمـوز المسـموعة في الأذن إلى رمـوز مرئيـة بالعـين"[4]. وقـد قـال في شـأنها ابـن سـينا: "ثـمّ وقـع اضطـرار ثـانٍ إلى إعـلام الغائبـين مـن الموجوديـن في الزمـان أو مـن المسـتقبلين إعلامـا بتدويـن مـا عُلـم، فاحتيـج إلى ضرب آخـر مـن الإعـلام غـير النطـق فاخترعـت أشـكال الكتابـة"[5].

وعـلى الرغـم مـن الأهميـة البالغـة للغـة اللفظيـة -المنطوقـة والمكتوبـة- في الاتصـال الإنسـاني، فإنهـا تبقـى بحاجـة إلى أنظمـة غـير لفظيـة تصاحبهـا أو تنـوب عنهـا. ولقـد كان للجاحـظ فضـلُ السـبق في التنبيـه إلى أنّ التواصـل -أو البيـان عـلى حـدّ تعبيره- إنّمـا يتـم بوسـائل خمـس: اللفـظ وهـو وسـيلة لسـانية، والإشـارة والخـط والعَقْـد والنِّصبـة، وهـي وسـائل غـير لسـانية[6].

وقـد ذهـب بعـض الدراسـات الحديثـة إلى أنّ نسـبة المعـاني التـي تحملهـا الألفـاظ مـن مجمـوع الرسـالة أثنـاء التواصـل هـي 15 %، ورأى أنّ نسـبة 55 % هـي لغـير اللفظـي "non verbal"؛ كالهيئـات والحـركات والإشـارات، وأنّ نسـبة 30 % هـي لِـمَا هـو فـوق اللفظـي "paraverbal"؛ كالتنغيـم وطريقـة الأداء[7].

ولقد ازداد الوعي بالاتصال غير اللفظي عندما وُظّف في بعض المجالات، كالدبلوماسية والإشهار؛ وكل ما يتعلق بالدعاية المغلّفة عبر قنوات الإعلام السمعي البصري، فضلا عن توظيفه في العلاقات الإنسانية (الزواج، والعلاقة بين الإدارة والجمهور، وبين الطبيب والمريض، والتعليم، والتسويق، والدراما، وفي معظم الأوضاع الاتصالية البشرية)، وكذلك في التعامل مع البيئة من حيث المعمار وتصميم المدن[8].

ولأهمية الأنظمة غير اللفظية في البيان والتواصل، لم يتردد دي سوسير (1913م) في جعلها مماثلةً للنظام اللغوي اللفظي، قال: "اللسان نظام من العلامات، يعبّر عن أفكار، ومن هنا يمكن مقارنته بالكتابة، وأبجدية الصم البكم، والطقوس الرمزية، وصيغ المجاملات، والإشارات العسكرية. غير أنه أحد أهم هذه الأنظمة"[9]. وتزداد حاجة الإنسان إلى أنظمة التواصل غير اللفظي بفعل تطور المجتمع الإنساني الذي يزداد يوما بعد يوم، لاسيما في المجال الرقمي.

وفي ضوء ذلك، تخطّى البعض المحدّد الصوتي في تعريف اللغة، فكأنّ بالشريف الجرجاني قصد ذلك حينما عرّف اللغة بقوله: "هي ما يعبّر به كلّ قوم عن أغراضهم"[10]. وقال آخر: "اللغة كلُّ الوسائل الممكنة للتفاهم، وهي تدور ما بين لسانية وغير لسانية"[11]. وقال ثالث: "كلُّ وسيلة للتخاطب تعتمد على مجموعة من العلامات العامة المصطلح عليها جديرة بأن تسمى كلاما، سواء أكانت العلامات صوتية أم غير صوتية"[12].

وفي عصرنا ارتقى التواصل، واغتنى بآلات الاتصال، من الحاسوب، إلى الأنترنت، فالخلوي وغيرها من المستجدات كثير. . إلى درجة استحق عصرنا صفة "ثورة الاتصالات". وأمام التغيير الحاصل في حياة الفرد والجماعة، يلاحظ أنّ اللغة، وهي مادة الاتصال، أصابها وابل من التحول، لامس مجاريها، وليس ذلك بعجيب؛ لأن اللغة ظاهرة اجتماعية، تترابط معه كل الترابط. ومن العار والشّنار السكوت عن البحث في قضايا لغوية - حضارية نعيش بين ظهرانيها؛ لما في السكوت من الانحدار والانهزام والموت. . [13]

وقد أنتجت "ثورة الاتصالات" العديد من وسائل التواصل الاجتماعي، مثل "فايسبوك" "Facebook"، و"تويتر" "Twitter"، و"سكايب" "Skype". . ويشير مصطلح وسائل التواصل الاجتماعي إلى "استخدام تكنولوجيات الإنترنت والمحمول لتحويل الاتصالات إلى حوار تفاعلي"[14].

وفي ظل هذا الفضاء التفاعلي الجديد، يحاول رواد مواقع التواصل الاجتماعي تجاوز العالم الأرضي إلى عالم افتراضي، تتسع فيه حرية التعبير أكثر، ويتم التواصل فيه مع عدد من الناس أكبر، بتكاليف أقل، وفي مدة زمنية أقصر.

ويعد "الفيسبوك" أكثر وسائل التواصل الاجتماعي استخداما في العالم، إذ يبلغ عدد مستخدميه 1. 9 مليار، ويبلغ عدد لغاته مائة وأربعين لغة (إحصاء 2017). ويعرّف على أنه "**شبكة اجتماعية** تديره شركة "فيسبوك" شركة **مساهمة؛** فالمستخدمون بإمكانهم الانضمام إلى الشبكات التي تنظمها المدينة أو جهة العمل أو المدرسة أو الإقليم، وذلك من أجل الاتصال بالآخرين والتفاعل معهم. كذلك، يمكن للمستخدمين إضافة أصدقاء إلى قائمة أصدقائهم وإرسال الرسائل إليهم، وأيضًا تحديث ملفاتهم الشخصية وتعريف الأصدقاء بأنفسهم"[15].

ولقد تفاعل الشباب العربي كغيره من شباب العالم مع هذه الشبكة الجديدة، تفاعلا أملته طبيعة العصر، فجعلوها وسيلة للتعبير عن مشاعرهم، وعن القضايا التي تشغل بالهم، بالتواصل مع من يقاسمهم ذلك. وقد تميّز التواصل بين الشباب العربي في هذه الشبكة بخاصة، وفي وسائل التواصل الاجتماعي بعامة، بجملة من الخصائص، سيأتي بيانها في العنصرين الآتيين.

ثانيا: خصائص التواصل اللفظي بين الشباب العربي في شبكة "الفيسبوك"

من الطبيعي أن يكون التواصل اللفظي -المنطوق والمكتوب- الأكثر استعمالا في وسائل التواصل الاجتماعي، وذلك لقدرة اللغة على التعبير عن الأفكار والمشاعر والمعاني المجرّدة -فضلا عن المحسوسة- من جهة، ولكونها من أهم الروابط التي تربط بين أبناء الأمة الواحدة، كما هو الحال عند الأمّة العربية، من جهة ثانية.

على أنّ التواصل اللفظي عند الشباب العربي في وسائل التواصل الاجتماعي يتّسم ببعض الخصائص، ومن أجل استبيان تلك الخصائص، يجدر بنا أن نعرض ثلاثة نماذج حوارية جرت في شبكة "الفيسبوك"؛ الأول نموذج حواري بالفصحى جرى بين أساتذة، والثاني نموذج حواري بلهجة مصرية جرى بين فئة شبانية ذات مستوى ثقافي متباين، والثالث نموذج حواري بلهجة مغربية جرى بين فئة شبانية ذات مستوى ثقافي متباين أيضا. علما أننا عاينّا حوارات "فيسبوكية" تندّ عن الحصر، لكن لضيق المقام اكتفينا بعرض النماذج المذكورة، وقد أوردناها على الشكل الذي وردت عليه، دون أن نتصرف فيها.

1- نموذج حواري جرى بين أساتذة (2015/4/27)

"-ي. م: الدين، وعلوم الدين، والتديّن

كثيرا ما يُحدِث الخلطُ بين هذه المصطلحات جدالا ومِراء وحوارا مسدودا بين الناس؛ فبعض المتديّنين بصرف النظر عن مستواهم العلمي حينما يناقشون بعض المسائل الدينية مع غيرهم -ممن يختلف معهم مذهبا أو فكرا- يناقشون وكأنه هو الوصيّ على الدين دون غيره! كما أنّ بعض من يزعم التحرر من ربقة الدين حينما يعجز عن فهم الحكمة أو العلّة من بعض المسائل الدينية يرمي الدين بعدم مواكبة العصر!

فالدين هو النص الشرعي المعصوم (الكتاب والسنة الصحيحة)، وعلوم الدين هي العلوم التي نشأت في رحاب النص الشرعي كالفقه والأصول وما إلى ذلك، والتديّن هو فهمنا للدين؛ إما عن طريق هذه العلوم -وهو الفهم المنضبط- وإما عن طريق العقل مباشرة -وهو الفهم المسؤول صاحبُه عن نتائجه- هذا رأينا والله يهدي السبيل

-ع. ب: الدين. . قد يكون الدين الإسلامي. . "اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا". . الإسلام دينا. . وهناك ديانات أخرى. . ككتب سبقت الإسلام. . وهو خاتمها. . والدين في الحقيقة دين واحد. . من مصدر

واحـد. . في كتـب متعـددة بأنبيـاء ورسـل متعدديـن لا نفـرق بين أحـد منهـم. . أمـا التديـن. . التفعـل. . الاكتسـاء بـه. . اعتـماده الانتسـاب إليـه. اختيـاره عـن قناعـة أو وراثـة. .

-ي. م: نحـن قصدنـا ديننـا الإسـلامي، ومـا يُدنـدَن حولـه مـن قضايـا وأفـكار مـن لـدن المسـلمين أنفسـهم؛ سـواء الذيـن يمثلـون الالتـزام بمختلـف صـوره، أو الذيـن يمثلـون حريـة الفكـر والـرأي المطلـق. لـك الشـكر أسـتاذ عبـد القـادر عـلى مـا تفضلـت بـه.

-ط. ب: مـن الخطـأ الوصايـة عـلى الديـن، والصـواب تلقينـه سـلوكا لا وصايـة، رحمـه اللـه ابـن القيـم الجوزيـة لـه في ذلـك لمسـات روحيـة تثلـج الصـدر وتـبرئ العليـل. . . . . فاكـثر هجـران الديـن لـدى بعـض النفـوس الضعيفـة أتى مـن المتدينـين الأوصيـاء الذيـن لا يعرفـون مـن القـرآن الا آيـات الزجـر والـردع والتكفـير. . . .

-ي. م: للأسـف هـو الحاصـل عنـد نفـر غـير قليـل مـن النـاس. . مشـكور عـلى هـذا التنويـر. .

-ط. ب: الشـكر لـك أنـت لإثـارة هـذا الموضـوع الذيـن لا تـزال مسـائله في المعـترك، والنقـاش حولـه ليـس ترفـا فكريـا بقـدر مـا هـو شـكل مـن أشـكال فهـم الخطـاب الديني عـلى وجهـه الصحيـح. . . .

-ي. م: مسـألة مهمـة "النقـاش حولـه ليـس ترفـا فكريـا بقـدر مـا هـو شـكل مـن أشـكال فهـم الخطـاب الدينـي" هـذا الـذي ينبغـي أن يكـون.

-ي. م: التعصـب للديـن مـن منطلـق الوصايـة مذمـوم، والتحـرر الفكـري بـلا ضوابـط مذمـوم أيضـا، والوسـطية أفضـل سـبيل.

-ط. ب: طبعـا الغلـو في الديـن مدعـاة للعصبيـة، والتسـيب المبـاح تفريـط لـه عواقبـه . . . . لكـن الوسـطية هـي الاشـكال . . . . فالوسـطية اصبحـت مرنـة المتشـددون يرونهـا اسـلوبهم في الخطـاب والمتحـررون يرونهـا منهجهـم، فالقضيـة في مفهـوم الوسـطية حسـب مـا تقتضيـه هـي في الاحـكام لا مـا يقتضيـه هـذه الطائفـة دون تلـك".

2- نموذج حواري "ساخر" بلهجة مصرية جرى بين فئة شبانية ذات مستوى ثقافي متباين: (2015)

"-م، د: انت يا استاذ مش هتنزل . الآخر

انا. اومال انا. . طيب مش هترجع ارجع معاك.

لا لسه هاشب شاى تشب معاى

ودا جزاء ال ينام في المواصلات:

أ. ص: نوم في المواصلات تاااااني ولا إيييه

-م، د: هو كذلك

-ع. ج: **هههههههه**

-أ. هـ: من شابه عمه فما ظلم رحمة ربى عليه

-م. ج: والله انت شكلك مدمن نوم ف المواصلات . انت تتفق مع ام الحسن على التوقيت التقريبي لوصولك لمحطة النزول وترن عليك . دا الحل الوحيد

-س. أ: ايه الحكايه يا مولاااااااانا؟؟؟ الحسن مش بينومك ولا إيه؟؟؟".

3- نموذج حواري "ساخر" بلهجة مغربية جرى بين فئة شبانية ذات مستوى ثقافي متباين (02/06/2015)

"-ب. أ: الاتحاد الاشتراكي، الخميرة، العجينة، الشفنج أية علاقة و أي آفاق مستقبلية؟

-ف. ل: الخميرة زائد العجينة كايعطيو الاسفنج

-ج. ح: ونعم الافاق المستقلبية بحلاوة المهلبية

-أ. م: حزب أعرج يقوده أعمى في طريق عوجاء.

-أ. أ: غاليك العجينة لا يمكن لأحد قطعها هههههههه هههههه

-ح. أ: تعليقك في الصميم سقط الأسفنج فوق قصعة الإمبراكتور الوافد الواعد بالكثير من الأسفنج المنتهي الصلاحية والعسل الصناعي

-س. م: Kayna l3aqa kter ma Ka tsaweri [كاينة لعقة كْثَر ما تتصوري]

-أ. ن: rah hada howa so9 l3ram alala lmosta9bal yab9a 7olmon fa9at [راه

هـاذا هـو سـوق العـرام يـا لالـة المسـتقبل يبقـى حلـم فقـط]

-أ. ح: كيخ كيخ كيخ ميرسي ضحكت من قلبي أضحك الله سنك

-أ. ب: La baltajiya en perspective.

-أ. ب: عنـوان لبحـت اكاديمـي يتطـرق فيـه الباحـت للازمـة التـي يتخبـط فيهـا حـزب الاتحـاد الاشـتراكي خاصـة و الاحـزاب السياسـية المغربيـة عامـة. . . وقـد نـال البحـت استحسـان اللجنـة وفـاز بدرجـة ممتـاز . . .".

يتبـين مـن خـلال هـذه النـماذج الحواريـة أنّ صاحـب صفحـة الفيسـبوك أو "الفيسـبوكي" يفتتـح صفحتـه بنـص أو صـورة أو شريـط فيديـو. في موضـوع مـا (دينـي، سـياسي، اجتماعـي، اقتصـادي، ثقـافي، ريـاضي، ترفيهـي. .) ليفسـح المجـال للتعليقـات والتعقيبـات، ومـن الملاحظـات الأوّليـة التـي يمكـن تسـجيلها عـلى التواصـل اللفظـي الـوارد في هـذه النـماذج مـا يـلي:

أ-اختـلاف المواضيـع بـين المواضيـع الجـادة (نمـوذج 1: يتحـدث عـن التفرقـة بـين الديـن، وعلـوم الديـن، والتديّـن) والمواضيـع الهزليـة (نمـوذج 2: يتحـدث عـن أزمـة المواصـلات في مـصر) والمواضيـع الجامعـة بينهـما (نمـوذج 3: يتحـدث عـن الحـزب الاشـتراكي في المغـرب).

ب-التنـوع اللغـوي بـين العربيـة الفصحـى، والعاميـة، واللغـات الأجنبيـة، فضـلا عـن الكتابـة بمـا يمكـن تسـميته "عَرَبِتينـي"؛ وهـي كلمـة منحوتـة مـن كلمتـي: عـربي - لاتينـي، وتعنـي: كتابـة العربيـة بحـروف لاتينيـة عنـد مـن لا يجيـد العربيـة كتابـةً أو عنـد مـن يفتقـر حاسـوبه للوحـة مفاتيـح بالحـرف العـربي (نمـوذج3). كـما أننـا نجـد في اللغـة الرقميـة المسـتحدثة كتابـة الأرقـام بـدل الحـروف، عـلى اعتبـار أن بعـض الحـروف العربيـة لا يقابلـه حـرف مماثـل في النطـق في اللاتينيـة، ومـن أمثلـة ذلـك: (الرقـم 2 يقابلـه حـرف الهمـزة، 3/ع، 4/ذ، 5/خ، 6/ط، 7/ح. .)، (مثـل: 7olmon؛ أي: حُلْـم، نمـوذج 3).

ج-ظهـور شـكل كتـابي جديـد؛ الـذي مـن صـوره تكـرار الحـرف للدلالـة عـلى مـدّ

صوتي، الغرض منه التعجّب (مولاااااااانا، نموذج 2)، والدلالة على سلوك صوتي كالضحك (هههههه، نموذج 2 و3).

وعلى هدي هذه الملاحظات، يمكننا أن نستخلص أهم خصائص التواصل اللفظي لدى الشباب العربي في شبكة "الفيسبوك" بخاصة، وفي وسائل التواصل الاجتماعي بعامة:

أ-استخدام المستويات اللغوية الثلاثة: يستخدم الشباب العربي اللغة العربية من خلال ثلاثة مستويات؛ المستوى الفصيح، والمتوسط، والعامي. أما المستوى الفصيح من اللغة العربية فكثيرا ما يُستعمل عند الطبقة المثقفة، التي تراعي الجوانب الشكلية للغة؛ النحوية والصرفية والمعجمية والإملائية. لاسيما في حديثها عن المواضيع الجادة (كما في نموذج 1). وأما المستوى المتوسط منها فيظهر عند متوسطي الثقافة. وأما المستوى العامي منها فيُستعمل عند عموم الناس. ونسّجل ههنا أنه لا تخلو كتابات محدودي الثقافة من أخطاء لغوية عندما يحاولون الكتابة بالمستوى الفصيح، أو المتوسط من العربية، كالأخطاء في كتابة الهمزة (مثل "للازمة" أي: "لِلْأَزمَة" نموذج 3)، وفي الحركات الإعرابية الفرعية مثل: الواو والألف والياء، وثبوت النون.

ب-الازدواجية اللغوية: ونعني بها استخدام اللهجة العامية إلى جانب اللغة العربية الفصحى. وعليه؛ فقد حظيت اللهجات العربية -بما في ذلك اللهجات المحلية أو الفرعية لكلّ بلد- بنصيب معتبر في مواقع التواصل الاجتماعي، لاسيما عند فئة الشباب، ويعدّ حضور اللهجات في هذه المواقع انعكاسا طبيعيا للتواصل اليومي المحكي الذي يحدث في البيئات العربية المختلفة.

بيْد أنّ الازدواجية اللغوية قد انتقلت في التواصل الإلكتروني من اللغة المنطوقة أو المحكية في التواصل اليومي إلى نصوص مكتوبة. كما أنّ من أسباب استعمال العامية في التواصل الإلكتروني العلاقة الودية التي تربط بين المتواصلين، حيث يجدون في استعمالها سهولة في التواصل، وأريحية في التعبير، مما يوقعهم أحيانا في

اللغـة الهجينـة!

ج-الثنائيـة اللغويـة: نقصـد بهـا مزاحمـة لغـة أخـرى للغـة الأمّ في الاسـتخدام. وقـد أخـذت الثنائيـة اللغويـة عنـد الشـباب في مواقـع التواصـل الاجتماعـي شـكلين اثنـين؛ الأول يتمثـل في اسـتعمال اللغـات الأجنبيـة -وبخاصـة الإنجليزيـة في المـشرق العـربي، والفرنسـية في المغـرب العـربي- اسـتعمالا كليـا أو جزئيـا (كاسـتخدام مفـردات، أو تعابـير، أو أمثـال أجنبيـة إلى جانـب العربيـة)، والثـاني يتجـلى في اسـتخدام الأبجديـة اللاتينيـة في كتابـة الحـرف العـربي أو الكتابـة بمـا يسـمّى "عربتينـي" (نمـوذج 3). ومـردّ اسـتخدام الثنائيـة اللغويـة في وسـائل التواصـل الاجتماعـي إلى نـوع التكويـن الأكاديمـي الـذي تلقّاه المتواصـل مـن جهـة، وإلى افتقـار لوحـة المفاتيـح للحـرف العـربي في بعـض الحواسـيب مـن جهـة أخـرى.

هـذا، ويشـكّل انتقـال الثنائيـة اللغويـة -والازدواجيـة اللغويـة أيضـا- مـن اللغـة المنطوقـة المسـتعملة في الواقـع اليومـي إلى اللغـة المكتوبـة المسـتعملة في وسـائل التواصل الاجتماعـي، ظاهـرة ملفتـة للانتبـاه في التواصـل الرقمـي، ينبغـي دراسـتها ومعالجتهـا قـدر الإمـكان.

د-الاشـتقاق اللغـوي: يلجـأ الشـباب العـربي في بعـض الأحيـان إلى الاشـتقاق مـن المصطلحـات الخاصـة بشـبكة التواصـل الاجتماعـي المعرّبـة أو الدخيلـة، مـا يُشـتق مـن اللفـظ العـربي، مثـل كلمـة: "فيسـبوك" التـي اشـتقوا منهـا المصـدر "فَسْـبَكَة"، والمـاضي "فَسْـبَكَ"، والمضـارع "يُفَسْـبِكُ"، واسـم الفاعـل "مُفَسْـبِك". . وهنـا يظهـر مـدى تأثـير الشـابكة عـلى الجانـب المفـرداتي للغـة العربيـة.

هـ-اكتسـاب المفـردات معـاني جديـدة: اكتسـب بعـض مفـردات اللغـة العربيـة خصوصيـات في ميـدان التواصـل الاجتماعـي، ولعـلّ مـرد ذلـك إلى أن طبيعـة التواصـل في هـذا الميـدان اقترنـت بالظـروف الطارئـة والمتجـددة، التـي أصبـح بمقـدور البـشر معرفتهـا بيـسر وسـهولة، ومثـل هـذا الأمـر قـد يصبـح محفـزًا، تحـت تأثـير البعـد التـداولي للغـة، لتوليـد سـياقات اسـتخدام جديـدة لمفـردات اللغـة؛ فقـد أظهـرت دراسـة بعـض الباحثـين

تواترَ عدد من المفردات العربية وانتشارها على نحو فيه خصوصية، منها مفردات اكتسبت معاني جديدة مثل: الرابط، الشبكة، الجوال، الموقع، الشاحن. . ومنها مفردات جديدة لم تكن موجودة في اللغة العربية في معناها أو صورتها الصرفية، مثل: الأخْوَنة، السِّلميَّة، شَيْطَنَة، موازي، تَمَرُّد (حركة سياسية مصرية). . [16]

و-قيام اللغة بالوظيفة التفسيرية: تقوم اللغة اللفظية بالوظيفة التفسيرية؛ كشرح الصور والرموز والأشكال التي يعرضها المتواصلون في صفحاتهم، أو التي تُعرض عليهم؛ فالصورة أحيانا تكون حمّالة أوجه، شأنها في ذلك شأن الكلام، فتحتاج عندئذ إلى مفاتيح توضيحية تزيل عنها عُجمتها.

ز-التجانس بين الشكل التعبيري ومضمون الرسالة: كثيرا ما يحدث التجانس بين الشكل التعبيري ومضمون الرسالة؛ فإذا كان مضمون الرسالة جديا كان الشكل التعبيري للغة أكثر تقيّدا بقواعد اللغة، بالإضافة إلى انتقاء الألفاظ والتعابير المناسبة للمضمون (نموذج 1)، وإذا كان الموضوع ترفيهيا كان الشكل التعبيري للغة متحررا أكثر من تلك القواعد (نموذج 2، 3).

ح-نقل الملامح الصوتية غير اللفظية: تتمتّع اللغة المنطوقة ببعض الملامح الصوتية غير اللفظية المصاحبة لها أثناء الكلام، التي تعبّر عن التعجب، أو الاستفهام، أو السخرية. . ويتم نقل تلك الملامح الصوتية كتابة أثناء التواصل في شبكة "الفيسبوك"، مثل: التعبير عن الضحك (هههههه، كيخ كيخ) أو التعجب (با با با). . (نموذج 2، 3).

ثالثا: خصائص التواصل غير اللفظي بين الشباب العربي في شبكة "الفيسبوك"

لا تكاد وسائل التواصل الاجتماعي تخلو من التواصل غير اللفظي، سواء كان هذا التواصل مصاحبا للغة اللفظية أو مستقلا عنها. ويرجع سبب انتشار هذا النمط التواصلي عند الشباب العربي في وسائل التواصل الاجتماعي إلى تميّزه بسرعة الإرسال والاستقبال، وتوفير الوقت والجهد، والتكثيف الدلالي، وملاءمته للمواقف التي يتم التعبير فيها عن العواطف والانفعالات.

وللوقوف على خصائص التواصل غير اللفظي -الذي مادته العلامة غير اللسانية كالرسوم والأشكال والألوان. . - عند الشباب في وسائل التواصل الاجتماعي يُستحسن أن نعرض هذا الجدول التوضيحي الذي يضمّ أهم العلامات غير اللسانية التي يتم تداولها بين الشباب في شبكة الفيسبوك؛ إذ بالمثال يتضح المقال:

:)	:D	:(	:'(	:P	O:)	3:)	o.O	;)	:O
-_-	>:O	:*	<3	^_^	8)	8|	(^^^)	:|]	>:(
:v	:/	:3	<(")	(y)	:poop:	:putnam:			
0x1f494	0x1f499	0x1f49a	0x1f49b	0x1f49c	0xfe811	0x1f498	0x1f493	0x1f490	0x1f496
0x1f48b	0x1f444	0x1f600	0x1f491	0x1f31f	0x2728	0x1f385	0x1f386	0x1f484	0x1f47f
✌	0x1f44e	0x1f44a	0x1f44c	0x1f44a	0x1f64c	0x1f4aa	0x1f44a	0x1f44f	0x1f44d
⚡	0x1f381	0x1f384	0x1f47d	0x1f47e	0x1f389	0x1f47c	0x1f37b	0x1f514	0x1f388
0x1f525	0x1f463	0x1f47b	0x1f319	0x1f4de	0x1f378	0x1f340	0x1f393	0x1f383	0x1f480
0x1f485	0x1f30a	0x1f384	0x1f442	0x1f443	0x1f46f	0x1f440	0x1f490	0x1f4bb	0x1f354
0x1f482	0x1f473	0x1f385	0x1f46e	0x1f477	0x1f478	0x1f471	0x1f474	0x1f475	0x1f476

من الملاحظات الأوّلية التي يمكن تسجيلها بعد قراءة هذا الجدول التوضيحي ما يلي:

أ- يضمّ الجدول أهم أشكال الاتصال غير اللفظي التي يتبادلها الشباب في مواقع التواصل الاجتماعي، والتي يستخدمها الناس أيضا أثناء التواصل في واقع حياتهم، كلغة الجسد، وما تضمّه من تعبيرات وجهية، وإشارات يدوية، وهيئات وأوضاع جسدية، وما يستعين به الإنسان من أدوات اصطناعية دالة على الأكل والشرب كالكأس، وأخرى دالة على الاتصال السمعي البصري كسماعة الهاتف والمذياع والشاشة، هذا بالإضافة إلى وجود علامات طبيعية دالة على الطقس والفلَك كالغيوم والشمس والقمر، وأخرى دالة على الحيوان والطير.

ب- يتم إنتاج أشكال التواصل غير اللفظي أو العلامات غير اللسانية، الواردة في الجدول، في الكتابة الإلكترونية من خلال رموز خاصة (مثلا يتم إنتاج الابتسامة بالضغط على الزر الذي يحمل رمز القوس في اتجاه الشِّمال مصحوبا بنقطتين كما في الشكل الأول الأعلى على اليسار، ويتم إنتاج الغضب بالضغط على الزر الذي يحمل رمز القوس في اتجاه اليمين مصحوبا بنقطتين كما في الشكل الثالث الأعلى على اليسار وهكذا. .).

ج- لا تحتاج العلامة غير اللسانية -كما في الابتسامة- إلى شرح أو تفسير، فمعناها متفق عليه بين جميع الناس، والعلاقة فيها بين الدال (الشكل) والمدلول (المعنى) تلازمية ترابطية. .

وبناء على هذه الملاحظات، يمكننا أن نستخلص أهم خصائص التواصل غير اللفظي عند الشباب العربي في شبكة "الفيسبوك" بخاصة، وفي وسائل التواصل الاجتماعي بعامة:

أ-لغة الجسد: تأخذ لغة الجسد النصيب الأوفر في وسائل التواصل الاجتماعي، ومردّ ذلك إلى قدرة الجسد التعبيرية بصورة غير متناهية، شأنه في ذلك شأن اللغة الطبيعية. وفي هذا المناط يذهب اللغويون إلى أنّ اللغة كما تتكون من عناصر محدودة، ومع ذلك تُنتج تركيبات لا نهاية لها، والإنسان ينطق كل يوم مئات من الجمل لم ينطقها من قبل، ويسمع كل يوم مئات من الجمل لم يسمعها من قبل. والحركة الجسمية كذلك تتكون من عناصر محدودة لكنها تقدم تراكيب حركية لا تدخل تحت حصر، وتلك خَصيصَة من خصائص الاتصال الإنساني[17].

ب-التعبيرات الوجهية: غالبا ما يتم التواصل بالتعبيرات الوجهية كالخوف والحزن والغضب لملائمتها للمواقف التي يتم التعبير فيها عن العواطف والانفعالات، "وتعدّ هذه التغيّرات أو التعبيرات بمثابة رسائل غير لفظية يمكن استغلالها في السياق التواصلي؛ فقد يكون بعضها بمثابة إنذار وإخطار لحالة غضب يمكن تفاديها قبل حدوثها، وقد يكون بعضها الآخر بمثابة إشعار بحالة رضا يكمن الإفادة منها"[18].

وتشـتمل التعبـيرات الوجهيـة، التـي يتـم التواصـل بهـا بـين النـاس، عـلى مـا يسـمّى الانفعـالات السـتة العالميـة، وهـي: السـعادة، والتعاسـة، والغضـب، والدهشـة، والخـوف، والاشـمئزاز[19].

وكثـيرا مـا وقفنـا عـلى تبـادل الشـباب العـربي للتعبـيرات الوجهيـة الاصطناعيـة في شـبكة "الفيسـبوك"، لاسـيما مـا دلّ منهـا عـلى السـعادة، وفي هـذا الشـأن ذكـر المختصـون في لغـة الجسـد أنـه "عندمـا تبتسـم لشـخص آخـر، فدائمـا تقريبـا مـا سـيردّ لـك الابتسـامة بمثلهـا، وهـذا يسـبب مشـاعر إيجابيـة لديـك ولـدى الشـخص الآخـر، بسـبب مبـدأ المثـير والاسـتجابة. وأثبتـت الدراسـات أن معظـم اللقـاءات تسـير بسلاسـة أكـثر، وتـدوم أطـول، ويكـون لهـا نتائـج أكـثر إيجابيـة، وتحسـن العلاقـات بشـكل هائـل عندمـا تبتسـم وتضحـك بشـكل متكـرر حتـى يصبـح ذلـك عـادة لديـك"[20].

ج-الإشـارات اليدويـة: لا تقـلّ الإشـارات اليدويـة ذات اللون الأزرق في شـبكات التواصل الاجتماعـي أهميـة عـن التعبـيرات الوجهيـة، إذ كثـيرا مـا تأخـذ هـذه الإشـارات البعـد التواصـلي حينـما تتوفّـر فيهـا القصديـة الإبلاغيـة، ويفهـم المتلقـي مـا يعنيـه المشـير. كالإشـارة الدالـة عـلى الإعجـاب، أو مقبـول، أو جيـد (عندمـا يكـون اتجـاه الإبهـام في الأعـلى) أو عكـس ذلـك (عندمـا يكـون اتجـاه الإبهـام في الأسـفل). .

د-اسـتخدام اللـون: يميـل الشـباب في شـبكة "الفيسـبوك" إلى اسـتخدام بعـض الألـوان، منهـا اللـون الأصفـر -الـذي يكتـسي التعبـيرات الوجهيـة الـواردة في الجـدول، بالإضافـة إلى أنـه يكتـسي أشـكالا أخـرى-، ومـن خصائـص هـذا اللـون أنـه "لصلتـه بالبيـاض وضـوء النهـار ارتبـط بالتحفـز والتهيـؤ للنشـاط. وأهـم خصائصـه اللمعـان والإشـعاع وإثـارة الانـشراح. ولأنـه أخـف مـن الأحمـر وأقـل كثافـة منـه فهـو أميـل إلى الإيحـاء منـه إلى إثـارة الانفعـال"[21].

وبالإضافـة إلى ارتبـاط اللـون الأصفـر بتأثـيرات نفسـية عـلى شـخصية الإنسـان، فإنـه قـد ارتبـط قديمـا بكثـير مـن الديانـات واتخـذت لـه دلالات خاصـة؛ فهـو مقـدّس في الصـين والهنـد وعنـد قدمـاء المصريـين[22]. كـما ورد ذكـره في الذكـر الحكيـم مـن خـلال

الحوار الذي جرى بين موسى -عليه السلام- وبني إسرائيل في قوله تعالى: (قَالُواْ ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا لَوْنُهَا قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَاءُ فَاقِعٌ لَّوْنُهَا تَسُرُّ النَّاظِرِينَ) (البقرة:69)، وعن ابن عباس "فَاقِعٌ لَّوْنُهَا": "شديدة الصفرة تكاد من صفرتها تَبيضّ"[23].

ولا يقلّ اللون الأزرق -لاسيما الفاتح منه- أهمية عن اللون الأصفر في الاستخدام الإلكتروني، فـ"الأزرق الفاتح يعكس الثقة والبراءة والشباب، ويوحي بالبحر الهادئ والمزاج المعتدل. أما الأزرق العميق فيدل على التميز والشعور بالمسؤولية والإيمان برسالة ينبغي تأديتها"[24].

وفي هذا السياق، نشرت مجلة "Slate" تقريرا عن استخدام اللون الأزرق في شبكات التواصل الاجتماعي، ويفسّر التقرير هذا الاختيار بأن اللون الأزرق يرتبط بالهدوء والاسترخاء والأمن؛ فهو لون البحر والسماء، كما أنّ العلامات التجارية مثل الأدوية والبنوك وشركات التأمين وغيرها تستخدم اللون الأزرق منذ وقت طويل، لأنه ينقل أيضا الإحساس بالقدرة والثقة[25]. هذا، وبعد اللون الأصفر واللون الأزرق، تأتي ألوان أخرى، على تفاوت في الاستخدام "الفيسبوكي"، كالأحمر والبني والأخضر وما إلى ذلك.

هـ-المظهر: يعكس مظهر الشخص -لونه، شكله، لباسه- الكثير من جوانب شخصيته، كما يدل على هويته وثقافته ومعتقده. . لذلك يعبّر الشباب من خلال بعض المظاهر الخارجية عن انتماءاتهم إلى ثقافة بعينها، كما يعبّرون من خلالها عن مقاصدهم، مثلما هو موجود في أسفل الجدول (مظهر شخص يحمل عمامة على رأسه، وآخر يحمل طقيّة، والثالث قبّعة رجل أمن. .).

و-استخدام الأدوات المساعدة: تعدّ الأدوات المساعدة أو ما يسمّى "الإكسسوارات" من متمّمات التواصل، وتتمثل في الأشياء التي يستعملها الإنسان في حياته كالملابس والحُلي وحمل العصا والمسبحة والمروحة والهاتف. لذلك فقد وجدنا لهذه الأدوات حظا معتبرا عند الشباب في وسائل التواصل الاجتماعي، كالنظارة، والمطّرية، والهاتف،

والمذياع، وغير ذلك مما هو وارد في الجدول.

على أنه لا يقتصر استخدام الشباب للأدوات المساعدة في وسائل التواصل الاجتماعي على ما هو اصطناعي كما في الأمثلة المذكورة؛ وإنما يتعداها ليشمل أشكالا دالة على الطبيعة كالحيوان، والطير، والغيوم، والأزهار، وما إلى ذلك.

3. الاشكال والجداول

الاشكال والجداول توضع في أول أو آخر الصفحة مع تجنب وضعها في منتصف النص و يكون العنوان تحت الشكل أو الجدول. كما أنه يجب تجنب وضع الأشكال أو الجداول قبل أول ذكر لها في النص.

4. العناوين

بالنسبة للعناوين الرئيسية تكون يتطبيق أسلوب **Séction** الموجود في **l'anglet Style**، و تكون بالبنط العريض (Gras) بخط simplified Arabic مقاسه 14.

بالنسبة للعناوين الفرعية تكون يتطبيق أسلوب **sousSéction** الموجود في **l'anglet Style**، و تكون بالبنط العريض (Gras) بخط simplified Arabic مقاسه 12.

II. النتائج والتوصيات:

لقد تبيّن من خلال هذه الورقة البحثية أن التواصل بشقيه؛ اللفظي وغير اللفظي قد لقي عناية العلماء والدارسين قديما وحديثا، عند العرب والغرب على السواء. وتزداد أهمية العناية بالظاهرة الاتصالية في خضم ما تنتجه "ثورة الاتصالات" في عصرنا من وسائل التواصل الاجتماعي المختلفة.

وقد رأينا كيف أنّ الشباب العربي يعوّل على التواصل اللفظي -المنطوق والمكتوب- كأداة فاعلة في التواصل الإلكتروني بعامة، وفي وسائل التواصل الاجتماعي بخاصة، وفي شبكة "الفيسبوك" بشكل أخص، لطبيعته البشرية، ولكونه يفي بالغرض في غالب الأحوال. وقد تميّز التواصل اللفظي عند أولئك الشباب في وسائل التواصل الاجتماعي بجملة من الخصائص، أهمها: استخدام المستويات اللغوية الثلاثة (الفصيح، والمتوسط، والعامي)، والازدواجية اللغوية، والثنائية اللغوية، والاشتقاق

اللغـوي، واكتسـاب المفـردات معـاني جديـدة، وقيـام اللغـة بالوظيفـة التفسـيرية، والتجانـس بـين الشـكل التعبـيري ومضمـون الرسـالة، ونقـل الملامـح الصوتيـة غـير اللفظيـة.

كـما رأينـا أنّ الشـباب العـربي كثـيرا مـا يلجـأ إلى التواصـل غـير اللفظـي تدعيـما للغـة اللفظيـة مـن جهـة، وحينـما يـرون أن هـذه اللغـة قـد لا تعـبّر بصـدق عـن العواطـف والانفعـالات مـن جهـة أخـرى. وقـد تميـز التواصـل غـير اللفظـي أيضـا عنـد أولئـك الشـباب في وسـائل التواصـل الاجتماعـي بجملـة مـن الخصائـص، منهـا: اسـتخدام لغـة الجسـد بعامـة، والتعبـيرات الوجهيـة، والإشـارات اليدويـة بخاصـة، واسـتخدام اللـون، والمظهـر، والأدوات المسـاعدة. ومـن التوصيـات التـي يمكـن الخـروج بهـا:

أ-العمـل عـلى إنشـاء ذخـيرة لغويـة عربيـة ذات مضمـون ثقـافي إسـلامي، تمـدّ الشـباب العـربي المسـلم بالمفـردات والتراكيـب الأصيلـة في كتابـة النصـوص الإلكترونية.

ب-فتـح حسـابات رسـمية (فايسـبوك، تويـتر، مدوَّنـات...) تضطلـع بهـا هيئـات ومؤسسـات علميـة وثقافيـة، يتـم ربـط الشـباب العـربي المسـلم بهـا بغيـة توعيتهـم وتعويدهـم عـلى التواصـل الجـاد والهـادف.

ج-تدعيـم وسـائل التواصـل الاجتماعـي بالمدقـق اللغـوي الآلي للتقليـل مـن الأخطـاء اللغويـة المختلفـة.

د-تزويـد وسـائل التواصـل الاجتماعـي بالعلامـات غـير اللسـانية التـي تتفـق مـع ثقافتنـا العربيـة الإسـلامية، لاسـيما فيـما يتعلـق بلغـة الجسـد بأشـكالها المختلفـة.

الإحالات

1- العبارة (الشفاء)، تحقيق محمود الخضيري، القاهرة، 1970، ص1، 2.

2- الخصائص، تح: محمد علي النجار، الهيئة العامة لقصور الثقافة، 2006م، 3/1.

3- من ذلك قول ابن مالك (672هـ) في ألفيته:

كلامُنا لفظٌ مفيدٌ كاستقمْ واسمٌ وفعلٌ ثُمَّ حرفٌ الكَلِمْ

أنظر: شرح المكودي على الألفية في علمي النحو والصرف: دار رحاب، الجزائر (ب ت)، ص6. والمراد باللفظ "الصوت المشتمل على بعض الحروف؛ سواء دلّ على معنى؛ كزيد، أم لم يدل كديز -مقلوب زيد-". ابن هشام الأنصاري: شرح قطر النّدى وبلّ الصّدى، تح: محي الدين عبد الحميد، دار رحاب، الجزائر، (ب ت)، ص17.

4- حسن ظاظا: اللسان والإنسان، مدخل إلى معرفة اللغة، دار القلم، دمشق، الدار الشامية، بيروت، ط2، 1410هـ/1990م، ص127.

5- العبارة (الشفاء)، ص1، 2. ومن قَبل ابن سينا قال الجاحظ (255هـ) مُثنيا على فوائد الكتابة: "ولولا الكتب المدونة والأخبار المخلَّدة، والحِكم المخطوطة التي تحصّن الحساب وغير الحساب، لبَطَل أكثر العلم، ولغلب سلطان النسيان سلطان الذكر، ولَمَا كان للناس مفزع إلى موضع استذكار. ولو تمّ ذلك لحُرمنا أكثر النفع". الحيوان، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الكتاب، بيروت، ط3، 1388هـ/1969م، 47/1.

6- الحيوان، 33/1. "العَقْد: نوع من الحساب يكون بأصابع اليدين، يقال له حساب اليد. وقد ورد منه في الحديث "وعقَد عقْدَ تسعين". وقد ألّفوا فيه كتبا وأراجيز، منها أرجوزة أبي الحسن علي، الشهير بابن المغربي. وقد شرحها عبد القادر بن شعبان العوفي. ومنها في عقد الثلاثين:

واضمُمْها عند الثلاثين تُرَى كقابضِ الإبرةِ مِن فوق الثَّرَى

قال شارحها: أشار إلى أنّ الثلاثين تحصل بوضع إبهامك إلى طرف السبابة، أي جمع طرفيها كقابض الإبرة". أنظر: عبد القادر بن عمر البغدادي: خزانة الأدب ولب

لباب لسان العرب، تح وشرح: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1، 1406هـ/1986م، 538/6. والخط: الكتابة. والنّصبة هي الحال الدالة، أو"الحال الناطقة بغير اللفظ، والمشيرة بغير اليد. وذلك ظاهر في خلق السماوات والأرض، وفي كل صامت وناطق. . فالصامت ناطق من جهة الدلالة، والعجماء مُعرِبة من جهة البرهان. ولذلك قال الأول [الفضل بن عيسى]: سل الأرض فقل: من شقّ أنهارك، وغرس أشجارك، وجنى ثمارك؟ فإن لم تجبك حوارا، أجابتك اعتبارا". الجاحظ: البيان والتبيين، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، (ب ت)، 76/1، 81.

7- Jean-Jacques Boutaud: Sémiotique et Communication, Du signe au sens, L'harmattan, paris/Montréal, 1998, p161.

8- محمد الأمين موسى: الاتصال غير اللفظي، مطابع امبريال، الرباط، المغرب، ط1، 1996، ص2، 11. وانظر ما كتبه: مصطفى حجازي: الاتصال الفعال في العلاقات الإنسانية والإدارة، دار الطليعة، بيروت، ط1، 1982.

9- F. De Saussure: cours de linguistique générale, ENAG، Alger, 1994, 2ème édition, p.33.

10- التّعريفات، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1403هـ/1983م، ص192.

11-محمد كشاش: اللغة والحواس، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ط1، 1422هـ/2001م، ص155.

12- حسن ظاظا: اللسان والإنسان، مدخل إلى معرفة اللغة، دار القلم، دمشق، الدار الشامية، بيروت، ط2، 1410هـ/1990م، ص27.

13- اللغة والحواس ص9، 10.

14- عن الموسوعة الحرة (ويكيبيديا)، https://ar. wikipedia. org، تاريخ الاطلاع: 2017/9/17م.

15- عن الموسوعة الحرة (ويكيبيديا)، لقد قام "**مارك زوكربيرغ**" بتأسيس الفيس بوك سنة 2004م بالاشتراك مع كل "منداستين موسكو فيتز" و"**كريس هيوز**" اللذين

تخصصا في دراسة **علوم الحاسب** وكانا رفيقي "زوكربيرغ" في سكن الجامعة عندما كان طالبًا في **جامعة هارفارد**. كانت عضوية الموقع مقتصرة في بداية الأمر على طلبة جامعة هارفارد، ولكنها امتدت بعد ذلك لتشمل أي شخص في أنحاء المعمورة يبلغ من العمر ثلاث عشرة سنة فأكثر. أنظر: الموسوعة الحرة (ويكيبيديا)، تاريخ الاطلاع: 2017/9/17م.

16- أ. د. محمد زكي خضر وآخرون: رصد واقع اللّغة العربية في ميدان التواصل الاجتماعي على شبكة الإنترنت والهاتف المحمول، دراسة علمية ميدانية تحليلية، مجمع اللغة العربية الأردني، أيلول 2014م، ص210 - 211.

17- عبده الراجحي: اللغة وعلوم المجتمع، دار النهضة، بيروت، ط2، 1425هـ/ 2004م، ص46.

18- يوسف ولد النبية: دلالةُ الحركات الجسدية في الخطاب القرآني، رسالة دكتوراه (مخطوط)، إشراف: أ. د سليمان عشراتي، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة وهران، السنة الجامعية: 2010-2011م/1431-1432هـ، ص109.

19- أحمد مختار عمر: لغة بلا كلمات، بحث من كتابه: أنا واللغة والمَجمع، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 1422هـ/2002م، ص70، 71. من بين الدراسات العلمية والعملية التي أقيمت للتحقق من عالمية الانفعالات الستة، ما قام به عالم نفس أمريكي، بالذي وزّع صورا كان قد التقطها معبرة عن تلكم المعاني المتقدم بيانها على جماعات من أجناس، وبلدان، وأعمار متباينة، وكانت النتائج أن أجمع 93 % منهم على معنى البهجة، وأجمع 88 % على معنى الدهشة، وأجمع 83 % على معنى الاشمئزاز، وأجمع 81 % على معنى الحزن، وأجمع76 % على معنى الخوف، وأجمع 73 % على معنى الغضب. أنظر: باكو: لغة الحركات، ص62، نقلا عن: مهدي أسعد عرار: البيان بلا لسان، ص30، وانظر: أحمد مختار عمر: لغة بلا كلمات، ص72، 73.

20- آلان وباربارا بييز: المرجع الأكيد في لغة الجسد، مكتبة جرير، ط1، 2008م،

ص89، وانظـر النسـخة الأصليـة:

Allan & Barbara Pease: The Definitive Book of Body Language; published in Australia by Pease international ; 2004; p89.

21- أحمـد مختـار عمـر: اللغـة واللـون، عـالم الكتـب، القاهـرة، ط3، 1430هـ/2009م، ص184.

22- أنظر: م، ن، ص163.

23- ابـن كثـير: تفسـير القـرآن العظيـم، اعتنـى بـه جماعـة مـن الباحثـين، دار ابـن الهيثم، القاهرة، ط1، 1426هـ/2005م، 153/1.

24- أحمد مختار عمر: اللغة واللون، ص183.

25- شروق سـليمان: اللـون الأزرق المسـتخدم في مواقـع التواصـل الاجتماعـى، موقـع اليـوم السـابع، صحيفـة إخباريـة إلكترونيـة يوميـة شـاملة، تصـدر عـن الشركـة "المصريـة للصحافـة والنـشر والإعـلان. http://www. youm7. com، تاريـخ الاطـلاع: 2017/9/17م.

المراجع

أ- بالعربية

1- ابـن جنـي: الخصائـص، تـح: محمـد عـلي النجـار، الهيئـة العامـة لقصـور الثقافـة، 2006م.

2- ابن سينا: العبارة (الشفاء)، تحقيق محمود الخضيري، القاهرة، 1970م.

3- ابـن هشـام الأنصـاري: شرح قطـر النّـدى وبـلّ الصّـدى، تـح: محـي الديـن عبـد الحميـد، دار رحـاب، الجزائـر، (ب ت).

4- أحمد مختار عمر: اللغة واللون، عالم الكتب، القاهرة، ط3، 1430هـ/2009م.

5- أحمد مختار عمر: أنا واللغة والمجتمع، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 1422هـ/2002م.

6- الجاحـظ: البيـان والتبيـين، تـح: عبـد السـلام محمـد هـارون، دار الجيـل، بـيروت، (ب ت).

7- الجاحـظ: الحيـوان، تـح: عبـد السـلام محمـد هـارون، دار الكتـاب، بـيروت، ط3، 1388هـ/1969م.

8- حسـن ظاظـا: اللسـان والإنسـان، مدخـل إلى معرفـة اللغـة، دار القلـم، دمشـق، الـدار الشـامية، بـيروت، ط2، 1410هـ/1990م.

9- الشريف الجرجاني: التّعريفات، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1403هـ/1983م.

10- عبـد القـادر البغـدادي: خزانـة الأدب ولـبّ لبـاب لسـان العـرب، تـح وشرح: عبـد السـلام هـارون، مكتبـة الخانجـي، القاهـرة، ط1، 1406هـ/1986م.

11- عبده الراجحي: اللغة وعلوم المجتمع، دار النهضة، بيروت، ط2، 1425هـ/2004م.

12- محمـد الأمـين مـوسى: الاتصـال غـير اللفظـي، مطابـع امبريـال، الربـاط، المغـرب، ط1، 1996م.

13- محمـد زكي خـضر، وآخـرون: رصـد واقـع اللّغـة العربيـة في ميـدان التواصـل الاجتماعـي عـلى شـبكة الإنترنـت والهاتـف المحمـول، دراسـة علميـة ميدانيـة تحليليـة،

مجمع اللغة العربية الأردني، أيلول 2014م.

14- محمد كشاش: اللغة والحواس، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ط1، 1422هـ/2001م.

15- مصطفى حجازي: الاتصال الفعال في العلاقات الإنسانية والإدارة، دار الطليعة، بيروت، ط1، 1982م.

16- المكودي: شرح الألفية في علمي النحو والصرف: دار رحاب، الجزائر (ب ت).

17- مهدي أسعد عرار: البيان بلا لسان، دراسة في لغة الجسد، دار العلوم، بيروت، 2007م.

18- يوسف ولد النبية: دلالةُ الحركات الجسدية في الخطاب القرآني، رسالة دكتوراه (مخطوط)، إشراف: أ. د سليمان عشراتي، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة وهران، السنة الجامعية: 1431-1432ه/2010-2011م.

ب-بالأجنبية

1-Allan & Barbara Pease: The Definitive Book of Body Language; published in Australia by Pease international; 2004.

2-F. De Saussure: Cours de linguistique générale, ENAG, Alger; 1994; 2eme édition.

3-Jean-Jacques Boutaud: Sémiotique et Communication; Du signe au sens; L'harmattan; paris/Montréal; 1998.

ج-المواقع الإلكترونية

1-فيس بوك، الموسوعة الحرة (ويكيبيديا) https://ar. wikipedia. org، تاريخ الاطلاع: 2017/9/17م.

2-موقع اليوم السابع، صحيفة إخبارية إلكترونية يومية شاملة، تصدر عن الشركة المصرية للصحافة والنشر والإعلان http://www. youm7. com، تاريخ الاطلاع: 2017/9/17م.